

كلمة جلالة الملك
أثناء اجتماع جلالته بممثلي إقليمي طرفاية وأكدير ورجال الإدارة بهما

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

حضرات السادة

في إطار الزيارات التي نقوم بها الآونة تلو الأخرى عبر أقاليم المملكة أبينا إلا أن نزور إقليم أكدير لنطلع عن كثب على مجهودات الإدارة من جهة وعلى نشاط السكان من جهة أخرى.

وإن ما رأيناه وشاهدناه أدخل علينا سروراً حقيقياً لما لمسناه من جد ومن تتبع للمشاكل ومن إلمام بالمسؤوليات على مختلف المستويات.

نعم كان الكل ينتظر أن تشمل زيارتنا هذه إقليم طرفاية وكان بودنا كذلك أن نزور إقليم طرفاية، إلا أن زيارة هذا الإقليم لا يمكنها أن تكون زيارة مفاجئة لما يجب أن يتوفر لجميع السكان من وسائل النقل والإتصال حتى يمكننا أن نراهم ويروننا ويعانقوننا، ولا يمكن أن يتم هذا كله في ظرف 24 ساعة، ولكنني أقول لهم إن الوقت الذي سازوركم فيه سيكون رسمياً لا فجأة، وسيكون ذلك قريباً، وسوف يجمعنا بكم الله سبحانه وتعالى وبإخوانكم الذين مازالوا تحت الإستعمار.

ولكن علينا أن نعلم أن الزيارة وحدها لا تكفي، وأن المشاهدة المتبادلة لا تكفي، ذلك أن علينا جميعاً أن نبني ونتقن بناء إقليم طرفاية حتى يصبح في الوقت الذي سيلتحق بنا إخواننا في الصحراء إقليماً صالحاً للإيواء، صالحاً لأن يكون ترجمة وضاحة للمملكة كلها، وعنواناً بيناً فصيحاً لما تحتوي عليه هذه البلاد الطيبة من خيرات وإمكانات، لذا علينا أن نضع جميعاً وأقول لا على الصعيد الإقليمي ولكن على الصعيد الوطني أن نضع تصميماً مستعجلاً استثنائياً خاصاً بإقليم طرفاية، حتى يمكنه أن يلعب دوره الأساسي اجتماعياً واقتصاديا، ذلك الدور الذي سيصبح بمثابة حبل الوريد بين الوطن الأم وبين الصحراء المغتصبة حينما نسترجع صحراءنا إن شاء الله حتى يمكننا بواسطة هذا الإقليم إقليم طرفاية أن نبدد بقايا الإستعمار، ونجعل سكان وادي الذهب والساقية الحمراء ينسون بل يطوون دفعة واحدة الفترة التاريخية التي كانوا فيها في عزلة عن إخوانهم في شمال المغرب.

وكما تعلمون ان العمل الحكومي وحده لا يجدي، وكذا العمل الفردي، لذا فإن هذا العمل يجب أن يشمل جميع سكان إقليم أكدير وإقليم طرفاية والحكومة والإدارة، وجميع ذوي النيات الحسنة، فإذا كانت إرادة الجميع ممثلة في الوثبة الشريفة الطاهرة التي وثبها المغرب كرجل واحد للمطالبة باسترجاع تلك المنطقة المغتصبة من المغرب إذا كانت هذه الوثبة الطاهرة تمثل رغبة الجميع فعلى الجميع أن يترجم إرادته ويترجم عزيمته في عمل غير منقطع في عمل يصل ليله بنهاره في عمل تلتقي فيه إرادة الدولة وإرادة الأمة، لذا نأمر عمالنا في إقليمي أكدير وطرفاية أن ينكبوا جميعاً على كل ما من شأنه أن يكون النواة الإسلامية لذلك التصميم الإستثنائي الخاص بعمالة طرفاية ويعرضوه على حكومتنا قبل انتهاء السنة الجارية ليمكننا أن ندرسه بإمعان، وحتى يمكن أن يصبح في حيز التنفيذ والتطبيق في بداية السنة المقبلة إن شاء الله. كما أنني أطلب من الموظفين كلهم في

جميع الحقول ومن جميع الأطر أن يولوا إقليم طرفاية اهتماماً بالغاً، وأن يقوموا بواجبهم كأحسن ما يكون القيام علماً منهم بأن هذه المنطقة هي منطقة أصبحت لنا بمثابة رباط نعد فيه ما استطعنا من قوة ومن رباط خيل ومن مجهود ومن إمكانات بشرية ومادية، حتى إذا زحفنا تمكن المغرب من أن يكون زحفه زحفاً شاملاً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً واجتماعياً.

ونأمل ألا نضطر إلى استعمال العنف، وأن نجد في المسؤولين الذين يجري الحوار الآن معهم ما يكفي من التعقل والتبصر وروح الحفاظ على علاقة المستقبل، مؤملين كذلك ألا تجد عناصر السوء وعناصر التفرقة الفرصة لمحاولة التفرقة بين الأخوة، أولئك المغرضون الذين لا ينتمون إلى التفكير الإسلامي ولا إلى التفكير المحمدي ولا إلى الحنيفة السمحاء، وإنما هم مدفوعون من مصالح أجنبية وعالمية ليصطادوا في الماء العكر، وحتى يقتطعوا للإستعمار المقنع طرفاً جديداً وطرفاً آخر من القارة الافريقية يكون على حساب المغرب، مؤملين أن يقف هؤلاء المخربون عند حدهم، وإلا فليعلموا أن الصحراء كانت دائماً وأبداً مغربية، وستبقى مغربية، ولن نتأخر في الضرب على أيديهم نحن المغاربة كلنا كرجل واحد ونحاربهم ويصبح جهادنا فيهم جهاداً مستحباً بل مفروضاً مثلما حاربنا وجاهدنا ضد المستعمر الغاشم.

إن هذا كله حضرات السادة ومن ورائكم أقول شعبي العزيز يقتضي منا المعرفة اللازمة بالطقوس الدولية، ويقتضي منا كذلك الشدة والمرونة في آن واحد، ذلك أن لدينا أسلحة قوية من التماسك والتعاضد مع كل من الدول الإسلامية والعربية والافريقية والأوروبية واللاتينية، ولكن هذا التعاضد علينا أن نزيد في قوته ومتانته بتوسيع آفاق هؤلاء الأصدقاء حتى يطلعوا على مشاكلنا وحتى يكونوا على بينة تامة من حقوقنا وحججنا وحتى لا يصبحوا في تناقض مع أنفسهم فيما إذا طلب رأيهم.

لذا أرجو من جميع سكان هذه المملكة بل آمر سكان هذه المملكة في هذا الظرف الدقيق من التاريخ أن يتحلوا بحلية الرزانة والإقدام والتثبت والرأي، وكذا بحلية الشجاعة والرصانة، ويمزجوا هذا كله بالكيفية التي عرفوا كيف يمزجون بها طيلة القرون التي أظهروا للعالم أجمع أننا دولة رشيدة مسؤولة تعرف أين تضع قدمها حين تريد أن تفتح طريق الخير وطريق المجد أمامها.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يلهمنا دائماً وأن يديم علينا نور هدايته، وأن يحيطنا برداء رحمته وسلامه وسلامته، وأن يجعلنا من الذين لا خوف عليهم، ومن الذين كتب لهم النصر، ومن الذين إذا قرروا أن يرفعوا كلمة الله وكلمة الإسلام كانوا دائماً في زمرة المنتصرين، إنه سميع الدعاء آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بأكدير

الاثنين 14 شعبان 1394 — 2 شتنبر 1974